ولما سقطت الامبراطورية كان صباغ فقيراً معدماً يعيش من تبرعات المستشرقين ومن نسخ الكتب وامتدح بقصيدة طويلة لويس الثامن عشر وتوسط له في آخر الامر المسيو دي ساسي بتصحيح المخطوطات العربية في المكتبة الملكية فكان معاشه قليلا لا يكاد يكفيه فنشر رسائل في المواويل العربية

وفي سنة ١٨١٦ توفي في باريس فقيراً معدماً لم يترك نفقة جنازته فاكتتب المستشرقون بتلك النفقة وكتب عنه المسيو جان هيبير السويسري فصلا مطولا ذكر فيه أدبه وعلمه الواسع (الاهرام)

رسالة الريحاني

وتوحيد الاديان

أرسل حضرة الكاتب الفوذعي توفيق بك محمود الزعبي في صيف العام الماضي رسالة الى حضرة الاستاذ أمين الريحاني فيلسوف الفريكه يستوضحه بعض الشؤون والآراء الدينية فأرسل اليه الفيلسوف رداً نشرته مجلة العصر الذهبي الغراء فرأينا أن ننقله عنها وها هو بنصه :

قال الريحاني :

... ان الدين لازم للانسان ، واجب عليه ولكن الشعور الديني الذي يحمل الناس على تفضيل الانبياء والرسل بعضهم على بعض هو غير لازم وغير واجب ، بل هو مضر . وهذا الشعور الديني هو آفة الشرق الكبرى . فاذا فهمنا بالكفر نبذ هذا الشعور فالكفر للشرق لازم

أما الدين أي الادراك الروحي والصلة الروحية بين الانسان والمكوّن الاعظم ـ مصدر الحب والرحمة والعافية والجمال ـ الصلة الروحية في أسمى حالاتها ، بدون واسطة نبوية أو لاهوتية ، هي البرهان الاكبر على رقي الانسان . ولا رقي للامم الشرقية والغربية الا اذا عم هذا الدين أبناءها

الانبياء والرسل متفقون في ما هو الدين؛ فلا نجد خلافاً بين بوذه مثلا والمسيح، أو بين محمد وأزدوشت في غير الجزئيات الغير الجوهرية . فاذا أخذنا ما هو متفق عليه ، وارتقينا في روحياتنا الى الله — الى المصدر الالهي الأعلى الى ينبوع الحب والرحمة والعاطفة والجمال — بعدنا عن مصدر الخلاف وما ينجم عنه من شقاق وشقاء.

وان عظموا كيوان عظمت واحداً يكون له كيوان أول ساجد

اما المسيحية والاسلام واليهودية والبوذية فهي أثواب مختلفة العقيدة في الجوهر واحدة . والاثواب لا تسمي . ولا يجب أن تهم أحداً من الناس

الاثواب والاسماء هي بلية الشرق والشرقيين . ولا خير للشرق ولا رقي للشرقيين الا في نبذها

الخلاص

والسلام عليك ورحمة الله

أمين الريحاني

الفريكة ٢٨ تموز سنة ٩٢٦

(الاخاء) ان رسالة الاستاذ الريحاني تنطق بصراحة بوجوب توحيد الاديان وقد نادى كثيرون غيره بهذه المبادىء العامة واننا اتماماً لهذا الموضوع نذكر بعض الاقوال بهذا الصدد تلك الاقوال التي طالما أهاجت الافكار في الشرق والغرب وأثارت حرباً عواناً بين أصحاب الاديان والملل المتعددة وجرّت الى مناقشات عنيفة ومشادّة شديدة أفضت الى تمسك كل فريق بمذهبه واعتقاده وزادت نورة التعصب القديم في النفوس ذلك التعصب الذي أعمى البصائر وغشى القلوب بغشاء الجهل القاتل وجعل أبناء البلد الواحد يتطاحنون ويتركون الاشتغال بما يعود على وطنهم وأنفسهم بالنفع العميم

وهذه أقوال القائلين بتوحيد الاديان :

جاء في مبادىء البهائية ما يأتي :

(١) أنتم جميعاً أوراق شجرة واحدة وثمرات غصن واحد . أتعرفون لماذا خلقنا كم جميعاً من طينة واحدة ؟ لكيلا يفتخر أحد على أحد . فكّروا دائماً في كيفية خلقكم

(٢) لا يجوز لأي انسان أن يقتفي أثر أسلافه ويتبع تقليداً أعمى بل الواجب

عليه أن ينظر بعين نفسه لا بعين أحد من أجداده وأسلافه . ويجب عليه أن يتحرى الحقيقة حتى يفوز بها . وحيثما يرى أن ديانة الاسلاف مبنية على التقليد الاعمى فعليه أن يفحصها وأن يتلقاها قضية مسلمة من غير اختبار اذ الواجب عليه أن لا يحترم المشهور أو لأنه المجمع عليه لدى القوم بل يجب عليه أن يتحرى الحقيقة حتى يفوز بالوصول اليها

(٣) الاساس الذي وضع لعموم الاديان ، والدعامة التي ترتكز عليها سفراء الرحمن حقيقة واحدة والواحد لا يتعدد ولكنا نرى من الاسف بعض الطقوس والتقاليد قد دخلت فيها وبدخولها أوجدت التفريق والانقسام بين الاديان . فهي عوامل التفريق شملها فابحثوا عن الحقيقة تلقوها ظاهرة للعيان . بارزة لكل من كان . فالدين واحد لا أديان متفرقة

(٤) جميع الاديان هي أسطع الانوار الالهية وهي المثال الحي لبقاء النوع الانساني ووسيلة التآلف بين بنيه ولو كانت الاديان سبباً في العداء والبغضاء والظلم والجفاء لكان عدمها خيراً من وجودها ولكان هجرها خطوة في سبيل الوحدة

(٥) لقد بعث عموم الانبياء من أجل ايجاد الألفة بين البشر ولم يبعثوا ليثيروا بذور الشقاق في الآفاق بل جاءوا ليلقوا على الناس دروس المحبة والولاء لا البغضة والقلى وعلى هذا فالواجب على جميع المتدينين أن ينبذوا كل التعصبات وراءهم ظهريا سواء كانت جنسية أو وطنية أو دينية أو سياسية . يجب علينا أن نكون سبباً في غرس جذور المحبة بين الانام . الخ . . .

ومن أقوال أبي العلاء المعري في ذلك ما يأتي :

لا تبدأوني بالعداوة منكمُ فسيحكم عندي نظير محمد

وقال :

ويا راهبُ لا الحاك — أن تضرب ناقوسك
وما أجنبا من جاءك برمي بالأذى بوسك

وقال :

نحل غدت ملا فكل شريعة تبدي لمضمر غيرها اكفارها

وقال :

دينٌ يُنصُّ وأخبارٌ تُقصُّ وتروى ... وانجيـــــل

في كل جيل أباطيل يدان بها ... فهل تفرد يوماً بالهدى جيل

وقال :

ان الشرائع ألقت بيننا إحناً ... وعلمتنا أفانين العداوات

وهل أبيحت نساء الروم قاطبة ... للعرب إلا بأحكام النبوّات

وقال :

لا يعجبنك خطيب قام في ملأ ... بخطبة زان معناها وطوّلها

فما العظات وان راعت سوى حيل ... من ذي مقال على ناس تحوّلها

وقال :

وما دان الفتى بحجىً ولكن ... يعلمه التدين أقربوه

وينشأ ناشيء الفتيان منا ... على ما كان عوّده أبوه

وطفل الفارسي له ولاة ... بأفعال المجوس دربوه

الى أن يقول :

وجاءتنا شرائع كل قوم ... على آثار شيء رتبوه

وغيّر بعضهم أقوال بعض ... وأبطلت النهي ما أوجبوه

وقال :

وهت أديانهم من كل وجه ... فهل عقل يشد به عراها

فخذ منها بما أداه لبٌّ ... ولا يغرنك جهل في صراها(١)

وقال الفيلسوف تولستوي : نحن أبناء أب واحد خلقنا وأعطانا شريعة واحدة تنحصر في وصيتين (١) حب قريبك كنفسك (٢) حب الله بكل قوتك. وهاتان الوصيتان تأمران الناس على اختلاف الاجناس بأن يحبوا بعضهم بعضا وليس فيها اشارة الى العداء والبغضاء والمشاحنة والتطاحن وتفسيرهما واضح ظاهر يفهمه كل انسان مهما كانت حالته ومهما كان جاهلا ولكنّ الناس أولوهما الى تأويل شتى وصرفوهما

(١) الصرى ـ اللبن المخلط المتغير الطعم

عن معناها الحقيقي الواضح ومن ذلك تولدت المشاحنات الدينية والتعصب الذميم وبغض الاخ لأخيه والاب لابنه وكانت تلك الشروح والايضاحات سببا في شقاء العالم وتعاسة أبنائه

وقال زعيم طائفة الاحمدية ما يأتي : ونحن لانكن أي عداء للمسيحية بل نعد يسوع المسيح (عليه السلام) نبيا صادقا عظيما من أنبياء الله ونؤمن بأن مجيء نبي الاسلام تحقيقا لنبوته الى أن قال : تعالوا لنتحد جميعا في اقامة وحدة الله التي اتفقت عليها كلمة الجميع . تعالوا نسع لنخلق في الناس روح البحث الشريف ونتبذ الهوى الذي يعد أعظم عقبة في سبيل الحقيقة ونسعى وراء ارادة خالقنا ونقبلها في أي دين نجدها .

وقال طاغور الفيلسوف الهندي

رب الارباب والله البشر جميعا تنزهت عن كل لون وجنس

يا مهيمنا على جميع الامم وان اختلفت ألوانها وحد بين قلوبها والهمها بتناول المحبة وأيدها بروح الحق والعدل

(الاهداء) اننا نترك التعليق على هذه الاقوال لحضرات القراء والكتاب وننشر كل ما يأتينا بهذا الصدد من الرسائل والمقالات والحقيقة كالا يخفى مستكنة بين طيات البحث الحقيقي والنقد الشريف البريء

الاجنحة للملائكة . والاقدام للبشر . ولكن في استطاعتنا أن نستعير من الملائكة أجنحتها . ونطير بها الى السماء . حتى نطهر نفوسنا من أدران العالم . ونجعل قلوبنا نقية بيضاء كالثلج

الا أنه بصدمة واحدة من صدمات الخطية . تتكسر تلك الاجنحة . ويقع ذلك السلم . فتهوي الى الحضيض حيث تقاسي العذاب والألم